

جاء في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث ذات يوم على المنبر إلى أصحابه فقال : (إن عبداً قد خيره الله بين
زهرة الدنيا وما عنده ، فاختار ما عند الله » . وفهم أبو بكر ما يقصد بهذه العبارة ، فقال : بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا » . ولم يدرك
الصحابه حقيقة مغزاها إلا حين اختار الله رسوله للرفيق الأعلى . ولم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الحديث حتى
أحس بالوجع ، فكان يُمرض في بيت عائشة ، ويخرج إلى الصلاة ، أبا بكر أن يصلى بالناس . وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم
وارتاب المسلمون حين نبئوا بوفاته ، وماج بعضهم في بعض ، وكان عمر أشدهم شكاً ، ولكن أبا بكر رضي الله عنه تلا عليهم الآية
الكريمة من سورة آل عمران : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ
، عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (١) ، فتأب المسلمون إلى صوابهم